مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

المجلد الخامس والعشرون **1442هـ/2021م** **العدد التاسع والأربعون**

رئيس التَّحرير

أ. د. نصر الدين إبراهيم أحمد حسين

مدير التَّحرير

د. منتهى أرتاليم زعيم

هيئة التَّحرير

أ. د. أحمد إبراهيم أبو شوك

أ. د. محمَّد سعدو الجرف

أ. د. جمال أحمد بشير بادي

أ. د. وليد فكري فارس

أ. د. مجدي حاج إبراهيم

أ. د. عاصم شحادة علي

أ. د. جودي فارس البطاينة

أ. م. د. أكمل خضيري عبد الرحمن

أ. م. د. عبد الرحمن حللي

د. فطمير شيخو

د. همام الطباع

المصحّح اللُّغوي

د. أدهم محمد علي حموية

المساعد الإداري

أيدا حياتي بنت محمد سندي

الهيئة الاستشارية

محمد كمال حسن ـــــ ماليزيا
محمد نور منوطي ـــــ ماليزيا
عبد الحميد أبو سليمان - السعودية
حسن أحمد إبراهيم ـــ السودان
يوسف القرضاوي ـــــ قطر
فكرت كارتشيك ـــــ البوسنة
محمد بن نصر ـــــ فرنسا
عبد الخالق قاضي ـــــ أستراليا
بلقيس أبو بكر ـــــ ماليزيا
عبد الرحيم علي ـــــ السودان
رزالي حاج نووي ـــــ ماليزيا
نصر محمد عارف ـــــ مصر
طه عبد الرحمن ـــــ المغرب
عبد المجيد النجار ـــــ تونس

فتحي ملكاوي - الأردن

Advisory Board

Mohd. Kamal Hassan, Malaysia
Muhammad Nur Manuty, Malaysia
AbdulHamid AbuSulayman, Saudi Arabia
Hassan Ahmed Ibrahim, Sudan
Yusuf al-Qaradawi, Qatar
Fikret Karcic, Bosnia
Mohamed Ben Nasr, France
Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Balqis Abu Bakar, Malaysia
Abdul Rahim Ali, Sudan
Razali Hj. Nawawi, Malaysia
Nasr Mohammad Arif, Egypt
Taha Abderrahmane, Morocco
Abdelmajid Najjar, Tunisia
Fathi Malkawi, Jordan

© 2021 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

ISSN 1823-1922 & eISSN: 2600-9609 الترقيم الدولي

Correspondence مراسلات المجلة
Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421-5074/5541
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/Tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6421-5014, Fax: (+603) 6421-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها

التجديد

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

المجلد الرابع والعشرون | **1441هـ/2020م** | **العدد السابع والأربعون**

المحتويات

كلمة التَّحرير	**هيئة التَّحرير**	8 - 5
بحوث ودراسات		
■ ترجمة الأفلام السينمائية بين السترجة والدبلجة: دراسة وصفية تحليلية لفيلم "أسد الصحراء"	مجدي حاج إبراهيم أمنية أحمد عبد الونيس إبراهيم	45 - 9
■ شاعرية الدلالات اللفظية في قصيدة "بهجة الدنيا" لمؤيد حجازي	نصرالدين إبراهيم أحمد حسين نجية حسين التّهامي أمل يونس محمد إرحيم	75 - 47
■ التناص العلمي في نقد التوراة بين ابن حزم الأندلسي والسموأل المغربي	نبيل عبده أحمد إبراهيم محمد زين	117 - 77
■ أحكام الحضانة: دراسة فقهية في ضوء قانون الأحوال الشخصية الكويتي	فاطمة أحمد محمد العلي	146 - 119
■ القصة القرآنية: قراءة فنية في شخصية نوح عليه السلام ورمزيتها	أسماء أحمد عناقرة	169 - 147
■ التقنيات السينمائية في شعر حسن	نجية حسين التّهامي	188 - 171
■ ما بعد الإنسان وما بعد الإنسانوية: مقدمة في المفاهيم الاتجاهات النقدية	عادل خميس الزهراني	214 - 189
■ عُمَان والقرصنة البحرية: دراسة في التراث الفقهي الإباضي	أنكه إيمان بوزنيته سعيد بن راشد الصَّوَّافي	247 - 215
■ الخطاب الوجداني في القرآن الكريم وأثره في التفكير والتربية الإبداعية	عاصم شحادة علي غالية محمد عيسى علي	279 - 249
■ توظيف التفكير النقدي في إدارة المواقف وحلّ المشكلات: أمثلة من صحيحي البخاري ومسلم	بشار بكور	320 - 281
■ المصطلحات الموسوعية في الفكر النحوي العربي: قراءة تأصيلية	أدهم محمد علي حموية همام الطباع	352 - 321

ترتيب البحوث في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

بحوث ودراسات

التجديد

المجلد 25، العدد 49 (2021/1442) 189-214
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN: 1823-1926 (Print)
eISSN: 2600-9609 (Online)

ما بعد الإنسان وما بعد الإنسانوية: مقدمة في المفاهيم الاتجاهات النقدية

Posthuman and Posthumanism: An Introduction to Concepts and Critical Trends

Pasca-Manusia dan Pasca-Humanisme: Pengenalan Konsep dan Kritikal Trend

عادل خميس الزهراني*

ملخص البحث

يقدم هذا البحث صورة عامة عن حركة "ما بعد الإنسانوية" التي تضم مراجعات شاملة للخطاب الإنسانوي الحديث، وقد قامت هذه الحركة على مساءلة الأطروحات الغربية التي تشكلت منذ عصر التنوير، وركزت بعامة على كرامة الإنسان، وتفوقه في النظام الكوني، ويرى النقد "ما بعد الإنسانوي" أن هناك ثغرات وملاحظات في الخطاب الإنسانوي أدت إلى عواقب لم يحسب حسابها، من مثل الحروب المدمرة، واستغلال شعوب العالم الثالث، والهوة بين الغرب والشرق، وضياع حق المرأة، وصعود نبرة العنصرية وغير ذلك، ويتناول البحث ثلاثة اتجاهات عامة في الخطاب ما بعد الإنسانوي؛ أحدها الاتجاه النقدي الفلسفي، وفيه حديث عن أهم المنطلقات الفكرية والنقدية للحركة، ومدى تأثير الحركة النسوية والدراسات الثقافية والنقد ما بعد الاستعماري في تشكيل الإطار الفلسفي للحركة، وثانيها الاتجاه الكائني الذي يضع الإنسان في سياقه، ويهتم بتصحيح الصورة عن مكان الإنسان في الكوكب من حيث هو كائن مشارك مع كائنات أخرى يعج بها الكون، وثالثها الاتجاه التقاني الذي ينظر من كثب إلى العلاقة

* أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، البريد الإلكتروني: akalzhrani@kau.edu.sa

بين الإنسان والتطورات التقانية في علوم الاتصال والطب والأحياء وغيرها، ومدى تأثير التقانة في عالم الإنسان، ومدى إمكانية انتقال البشرية إلى المرحلة التالية من تطورها نتيجة تلك العلاقة، كما يشير البحث إلى دور الأدب ووظيفة النقد في كل اتجاه من الاتجاهات الثلاثة لما بعد الإنسانوية.

الكلمات المفتاحية: ما بعد الإنسانوية، الإنسانوية، النقد، النسوية، ما بعد الاستعمار، التقانة.

Abstract

This paper presents an overview of posthumanism that offers a revision of modern humanist discourse. This movement is based on Western ideas that have formed since the Enlightenment and have focused on human dignity and human centrality in the universe. Posthumanism finds faults in the humanist discourse that have led to unforeseen consequences such as wars, exploitation of Third World peoples, abuse of women's rights, East-West dichotomy and racism. The paper focuses on three general trends within posthumanism; critical philosophical, biological, and technological trends. The first, critical philosophical trend, addresses theoretical and critical foundational issues such as the influence of feminism, cultural studies and postcolonialism on the philosophical framework of posthumanism. The second, biological trend, places humans in their biological context to reform their perceptions on the roles of humans on planet Earth with other creatures. The third, technological trend, focuses on the effect of technology on humans in various fields such as communication and medicine, and examines the relation between humans and technology and how humanity can achieve its next evolutionary jump because of technology. The paper also highlights the role of literature and the function of criticism in these three trends of posthumanism.

Key words: Posthumanism, humanism, criticism, feminism, postcolonialism, technology.

Abstrak

Kajian ini membincangkan gambaran umum gerakan "pasca-humanisme" yang merangkumi tinjauan komprehensif mengenai wacana humanis moden. Gerakan ini berdasarkan pada pertanyaan mengenai tesis Barat yang telah terbentuk semenjak zaman kebangkitan, dan mereka umumnya memusatkan perhatian pada kemuliaan manusia dan ketuanan manusia dalam sistem kosmik. Kritikan "pasca-humanisme" ini percaya bahawa terdapat jurang dan pemerhatian dalam wacana humanis yang membawa kepada akibat yang belum pernah dihitung, seperti perang yang merosakkan, eksploitasi orang-orang Dunia Ketiga, jurang antara Barat dan Timur, kehilangan hak-hak wanita, ketegangan konflik perkauman dan sebagainya. Penyelidikan ini membincangkan tiga trend umum dalam wacana pasca-humanisme, yang pertama adalah ke arah kritis falsafah, di mana terdapat perbincangan

mengenai premis intelektual dan kritikal iaitu elemen yang paling penting dalam gerakan ini, dan sejauh mana pengaruh feminisme, kajian budaya dan kritikan pasca-kolonisme dalam membentuk kerangka falsafah dalam gerakan. Kedua adalah kecenderungan objektiviti yang meletakkan manusia dalam konteksnya, dan berkaitan dengan membetulkan gambaran tentang tempat manusia di dalam planet ini dari segi penyertaannya dengan makhluk lain yang pelbagai. Ketiga adalah kecenderungan teknikal yang melihat secara dekat hubungan antara manusia dan perkembangan teknologi dalam ilmu komunikasi, perubatan, biologi, dan lain-lain. Dan sejauh mana kesan teknologi terhadap dunia manusia, sejauh mana manusia dapat bergerak ke tahap perkembangannya yang seterusnya sebagai hasil dari hubungan itu seperti mana penyelidikan ini menunjukkan peranan sastera dan fungsi kritik dalam setiap salah satu daripada tiga aliran pasca-humanisme.

Kata Kunci: Pasca-Humanisme, humanisme, kritikan, feminisme, pasca penjajahan, teknologi.

مُقدِّمة

"ما بعد الإنسانوية" توجُّه فكري نقدي ظهر مطلع القرن الحالي، ويضم مراجعة لأدبيات وأطروحات "الإنسانوية" التي قامت على مركزية الذات في الحضارة الغربية، وطبعت قيم الحضارة الإنسانية الحديثة، فقد تعرضت تلك الأدبيات والأطروحات لتحديات تاريخية مختلفة؛ إذ الحداثة التي منَّت الإنسان بالرفاهية والحياة الوردية؛ أصبحت تحت المساءلة بعد أن حصدت الحروبُ أرواح الملايين من البشر، وأصبح همُّ القوى العظمى التسابقَ على التسلّح، والسيطرة على الدول الأقل حظًّا، واستغلال خيرات شعوبها تحت حجة نقل الحضارة الإنسانية "الغربية"، مما نتج عنه اتساعُ الهوة بين دول العالم الغربي وسائر دول العالم التي عانت الفقر، والأمية، وانتشار الأوبئة، وازدياد حركات الهجرة الجماعية نحو دول أوروبا وأمريكا.

ومن ثم؛ تمثل ما بعد الإنسانوية مراجعة فكرية شاملة وجذرية للخطاب الإنسانوي المتشكل عبر الزمن من روافد مختلفة؛ انطلاقًا من حركات الإصلاح الديني في القرن الخامس عشر الميلادي، وصعود الروح العلمية بعد ذلك اعتمادًا على التجريب والعقلانية، ثم الثورة الصناعية، وما وليها من ثورات اجتماعية، وبروز القوميات الحديثة، وسيطرة الفكر العلماني على الشعوب الأوروبية.

وتُسائل ما بعد الإنسانوية الأسس التي قام عليها الفكر الإنسانوي، ولا سيما تلك المتعلقة بمركزية الإنسان في النظام الكوني، فهي – أي ما بعد الإنسانوية – تنظر إلى العلاقة بين الطبيعة والإنسان من حيث هي علاقة تفاعل متوازنة لا تفضي إلى غلبة أحدهما على الآخر، فالإنسان جزء من الطبيعة يحاول بما يستطيع أن يتأقلم فيها، ويكيف واقعه بناء على إيقاعها، ويصنع من منتجاتها أدوات تساعده على العيش، وتحقيق هدفه في البقاء، وعمارة الأرض، والخلود؛ هذه الأدوات هي ما ندعوه اليوم "التقانة".

وجزء مهم من الخطاب ما بعد الإنسانوي يهتم بتطور العلاقة بين الآلة والإنسان؛ إذ تمثل هذه العلاقة مثالاً حيًّا عمليًّا يتيح للنقاد مساءلة أطروحات الإنسانوية، وتكفي الإشارة إلى أن التقانة الحديثة بكل منجزاتها وتعقيداتها ووعودها؛ نتيجةٌ لهذه العلاقة، وهي ما جعل الحديث عن فكرة "ما بعد الإنسان" (posthuman) ممكنًا.

وما بعد الإنسانوية خيرُ تمثيل لتداخل التخصصات والدراسات البينية التي تمثل روح البحث العلمي في هذا العصر، فعلى الرغم من أنها تنطلق كثيرًا من جهود النقد النسوي وما بعد الاستعماري والدراسات الثقافية؛ سنلحظ من خلال العرض اتكاءها على خطاب جدلي معقد يجمع بين مشاريع فلسفية وإنسانية (اجتماعية وتاريخية ونفسوية)، وأخرى رياضية فيزيائية، وطبيعية بيئية، وحيوية تقانية.

الإنسانوية (Humanism)

تشير "الإنسانوية" إلى حركة تحتفي بالإنسان وتركز عليه وعلى التوجهات التي تعلي من منجزاته؛ لذا يعدها ستيفن لو (Stephen Law) "منظمة فكرية تعتبر فيها القيم والاهتمامات والكرامة الإنسانية ذات أهمية خاصة"،[1] وتبدو الحركة متأثرة كثيرًا بعقلانية عصر النهضة وقيمها العلمانية، بل إنها توصف بأنها "حجر الزاوية" لعصر التنوير، وبعيدًا عن التفصيل المعقد؛ يشير مصطلح "الإنسانوية" منذ استخدمه شاعر الرومانسية ومنظّرها

[1] ستيفن لو، **الإنسانوية مقدمة قصيرة**، ترجمة: ضياء وراد، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2016)، ص9.

المهم صاموئيل كوليردج (Samuel Coleridge) إلى "إحياء الآداب الكلاسيكية، والروح الفردية النقدية، والتأكيد على الاهتمامات العلمانية التي وسمت عصر النهضة".[1]

وعلى الرغم من أن الإنسانوية ركزت في إيطاليا "على الآداب والفنون"؛ "امتدت [في أوروبا] إلى حقول الدين والتربية والتعليم، فكانت سببًا رئيسًا في حركة الإصلاح"،[2] فاعتمدت على العقل واستبعدت الغيبيات، وبدلاً من الزهد الديني والحياة الآخرة؛ دعت إلى الملذات الحسية والاحتفاء بالحياة الدنيا، وبدلاً من أهمية الجماعة؛ أرست أهمية الفرد وحريته، كما ذهبت الإنسانوية "إلى الإيمان بالعلم والطبيعة وقدرة الإنسان دون الرجوع إلى فرضيات غيبية حول ابتداع حقائقه وعرضها".[3]

ودعت الإنسانوية إلى قيم الحرية في التعبير والتفكير النقدي، ورأت أن ذلك لا يكون إلا بتوفير تعليم أخلاقي مستقل يقود إلى مجتمعات منفتحة ومستقلة، ولم تغفل الإنسانوية القضايا الوجودية الكبرى من مثل جوهر الأشياء وماهيتها (ماهية الصواب والخطأ)؛ لأن معرفة الجوهر تؤدي إلى فهم الحياة، ومن ثم؛ تقديرها.[4]

ما بعد الإنسانوية (Posthumanism)

يشير قاموس أكسفورد للنظرية النقدية إلى أن "ما بعد الإنسانوية" منظور نقدي يرى أن زمن الإنسانوية قد انتهى، ويقوم على رفض فرضيتيْ أن البشر مُدرَكون (يمكن تأطيرهم إدراكيًّا) وعقلانيون، فهاتان الفرضيتان اللتان قامت عليهما الإنسانوية؛ خاطئتان من وجهة نظر ما بعد الإنسانوية.[5]

وتذكر فرانشيسكا فيراندو (Francesca Ferrando) أن "ما بعد الإنسان" أصبح

---

[1] سعد البازعي، ميجان الرويلي، **دليل الناقد الأدبي**، (الرباط: المركز الثقافي العربي، ط3، 2002)، ص47.

[2] المرجع السابق، ص48.

[3] المرجع السابق، ص49.

[4] لو، **الإنسانوية مقدمة قصيرة**، ص11.

[5] Buchanan, Ian, "Posthumanism," *Oxford Dictionary of Critical Theory*, (Oxford: Oxford University Press, 2010), p. 374.

مصطلحًا مفتاحيًّا في الأوساط الأكاديمية للتعامل مع الحاجة الملحة إلى إعادة النظر في تعريف مفهوم "الإنسان" بعد التطورات المعرفية (الإبستمولوجية) والعلمية والحيوسة التقانية في القرن الحادي والعشرين، وترى فيراندو أن مصطلح "ما بعد إنساني" مظلة تضم الأبعاد الفلسفية والثقافية والنقدية لما بعد الإنسانوية، وما فوق الإنسانوية.

وجذور ما بعد الإنسانوية – حسب فيراندو – يمكن تلمسها بوضوح في الموجة الأولى لما بعد الحداثة، ولكنّ المنعطف الحقيقي للنظرية كان على يد نقاد النسوية وما بعد الاستعمارية في التسعينيات من القرن الماضي، مما جعل الحركة تأخذ بُعدًا نقديًّا، وحينما احتضنت الدراساتُ الثقافية النظريةَ أصبح اتجاهها يدعى "ما بعد الإنسانوية الثقافية"، وما أن انتهى القرن العشرون حتى تطورت ما بعد الإنسانوية (بشقيها النقدي والثقافي)؛ لتأخذ صبغة فلسفية في محاولة خوض غمار قضايا وجودية مختلفة ومتنوعة، ومساءلة الفرضيات الإنسانوية التي كانت سائدة لزمن طويل.[1]

ناقشت هذه الدراسات أطروحات الإنسانوية العامة، وحاولت تقويض أسسها الرئيسة القائمة على مركزية الذات – الغربية في الغالب – وسيطرة مجموعة من المعتقدات الحضارية، ومحاولة قولبتها في شكل قيم عامة، ومن ثم؛ اكتسبت الحركة تسميتها، فما بعد الإنسانوية تعني في صورة من صورها؛ محاولة تجاوز الطرح الإنسانوي عن طريق تحليل المعطيات والنتائج التي لم يتنبأ بها أو يكترث لها الإنسانويون، وهي معطيات وتحولات إنسانية كونية طالت – سلبيًّا وإيجابيًّا – المجتمعات البشرية، كما أثرت في الطبيعة وتأثرت بها في آنٍ معًا.

ويمكن الحديث عن ثلاثة اتجاهات عامة في حركة ما بعد الإنسانوية

- ما بعد الإنسانوية النقدية الفلسفية.
- ما بعد الإنسانوية الكائنية (الطبيعية).

[1] Francesca Ferrando, "Posthumanism Transhumanism Antihumanism Metahumanism and New Materialisms Differences and Relations", *An International Journal in Philosophy, Religion, Politics and the Arts*, Fall 2013, V. 8, No. 2, p. 29.

- ما بعد الإنسانوية التقانية.

ولكن؛ لا بُدَّ من التنبيه أن هذه الاتجاهات متداخلة فيما بينها في الأساس، كما أنها معقدة أكثر مما تبدو عليه في الصفحات المقبلة، وهذا التعقيد يطول التخصصات، والأسماء المؤثرة، والمرجعيات التاريخية.

الاتجاه الأول: ما بعد الإنسانوية النقدية الفلسفية Critical-Philosophical Posthumanism

أدعوها "النقدية" إشارة إلى البُعد النقدي للخطاب الإنسانوي، ومحاولة تجاوزه عن طريق نقد خطابه وتقويض أسسه ومنطلقاته، فهذا البعد –كما هو معروف – يستحضر أطروحات أسماء تاريخية مشهورة من مثل فريدرك نيتشه (Frederick Niche)، وماركس شتيرنر (Marx Sterner)، وكارل ماركس (Karl Marx)، ومارتن هايدغر (Martin Heidegger)، ويورغن هابرماس (Jürgen Habermas)، ومدرسة فرانكورت (The Frankfurt School)، وأسماء من مثل ميشيل فوكو (Michel Foucault)، ونعوم تشومسكي (Noam Chomsky)، وجاك دريدا (Jacque Derrida)، وجان فرانسوا ليوتار (Jean-François Lyotard)، وجان بودريار (Jean Baudrillard)؛ تُعدُّ أمثلة مهمة على تطور هذا التوجه النقدي، وكان لها فضل كبير في تشكل الفكر ما بعد الإنسانوي.

ويمكن اعتبار قاموس ما بعد الإنسانوية "**Posthuman Glossary**" الصادر عام 2018 من المراجع المهمة لهذا العالم، وفي مقالة بعنوان "أدب ونقد ما بعد الإنسانوية Posthuman Literature and Criticism"، تسأل كارولين لو (Carolyn Lau): ما معنى أن نعيش في عصر ما بعد الإنسان؟ وما معالم هذا العصر؟ وتتحدث في إجابتها عن أبعاد تاريخية وعرقية وعوامل ثقافية واقتصادية مختلفة كانت خلف ظهور موجة ما بعد الإنسان، من ذلك مثلاً التدهور البيئي الذي لا يشعر به المستهلك للموارد البيئية، وظاهرة استغلال العمالة المتضخمة خارج أوروبا وأمريكا، كما تتحدث عن العدد الهائل من

المهاجرين الذين اضطروا إلى ترك أوطانهم ليعيشوا في الشتات، وتؤكد على أن أثر هذه الظروف كبير ويمكن قياسه على مستوى كوني،[1] فقضية الهجرة تأخذ حيزًا مهمًّا هنا؛ لأنها تمس – مع قضية المرأة والجنوسة – صلب المشروع الإنسانوي، وتهزه بشدة، فهي قضية شائكة معقدة أضحت من أهم قضايا العصر المنتجة للمشاكل والجدل، سواء في الدول المستقبِلة للمهاجرين، أم في الدول المصدرة لهم، حتى تلك الدول التي يمكن عدُّها – جدلاً – حيادية لا تؤثر فيها قضية الهجرة تأثيرًا واضحًا.

وترى كارولين أن انتقال هذه الظروف واستمراراها في القرن الحادي والعشرين؛ يجعلنا في حاجة ماسة إلى مراجعة كل القيم السائدة مع تلك التي تتمثل في الأدب وطرق كتابته، ومن ثم؛ تكون ما بعد الإنسانوية محاولة وتمرينًا لفهم بعض الظواهر بطريقة تتعدى التخصص الواحد؛ لتتعامل مع التخصصات البينية، وتقدم للنظرية النقدية التقليدية نقدًا لاذعًا؛ إذ تطالب بالتفكير في مفاهيم وأدوات جديدة تُستقى من تداخل التخصصات، وتعتمد على تفكيك كل ما هو مألوف تحت مظلة الأيديولوجيا الإنسانوية.

والموضوع ما بعد الإنسانوي – حسب كارولين – تجميع من عدة تكوينات لخلق عادات تحمّل مشتركة في أوقات المشاكل العالمية، فهي تنظر إلى حركة ما بعد الإنسانوية من حيث هي مرحلة تحديث كبيرة للنظرية ما بعد الاستعمارية، ونظريات الجنوسة في خضم ظهور العولمة، والمواطنة الرقمية، والرأسمالية الرقمية؛ أي إن التمسك بقيم العولمة والليبرالية الفردية التي تشكلت بسبب الخطاب الإنسانوي ليست بالضرورة دائمًا صحيحة.

وتخلص كارولين إلى أنه لاعتماد النظرية ما بعد الإنسانوية؛ "لا بُدَّ من رفع الإنسان من المألوف وموضعته في منظومة عمليات غير مألوفة، تتضمن مراجعة لقيم الجنوسة والعرق، هذه العملية – أي التعرية والانسلاخ من مفاهيم الهويات – هي عملية صعبة ومؤلمة، لكن لا بُدَّ أن تكون – بالصبر والجلد – مثمرة في النهاية؛ لذلك يكون هذا النقد

[1] Lau, Carolyn, "Posthuman Literature and Criticism", *Posthuman Glossary*, eds. Rosi Braidotti & Maria Hlavajova, (London: Bloomsbury Publishing, 2018) pp. 347-348.

مهمًّا لمحاربة اللامساواة واضطهاد أبناء الطبقات الاجتماعية الأقل حظًّا".[1]

ويُلحظ ههنا أن ما بعد الإنسانوية تعمل بوصفها تحليلاً نقديًّا يستهدف تقويض المشروع الإنسانوي من الداخل؛[2] عن طريق توظيف الأدوات التقانية الثقافية التي يتيحها العصر، بالإضافة إلى الأدوات النقدية التي طورتها الإنسانوية ذاتها عبر الزمن،[3] وهذا الخطاب النقدي عند فرانشيسكا فيراندو عملية مستمرة يضطلع بها عدد من الحركات والتوجهات التي ازدهرت نتيجة المحاولات العصرية لإعادة تعريف الحالة الإنسانية.[4]

الاتجاه الثاني: ما بعد الإنسانوية الكائنية (الطبيعية) Animot Posthumanism

يُنسب هذا المصطلح إلى الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا، ممن اعتمدوا وجهة النظر ما بعد الإنسانوية في بُعدها الكائني (نسبة إلى الكائن) أو الطبيعي (نسبة إلى الطبيعة)، ويمكن أن ندعوها الكونية (نسبة إلى الكون)، والجامع بين هذه التسميات أن هذا الاتجاه يميل إلى النظر إلى الإنسان من حيث هو عنصر واحد من عناصر هذا الكون الفسيح، لا أكثر، ففي هذا الكون عناصر، وعوالم، وكائنات حية؛ لا تقل أهمية ولا تأثيرًا في صنع الوجود وتوجيهه، وهذه الرؤية تميل إلى الذهاب إلى أن مسؤولية الفكر الإنسانوي في تدهور الإنسانية ومشاكلها لا تقل عن مسؤولية غيره من الخطابات التي تنتقدها الإنسانوية، وتعدُّها رجعية أو بدائية وفق سيرورة الحضارة البشرية.

وتحاول لويز ويسلنج (Louise Westling) في فصل بعنوان "الأدب والبيئة وسؤال ما بعد الإنسان" من كتاب "الطبيعة في الدراسات الأدبية والثقافية"؛ تأطيرَ هذا الاتجاه الذي يصب في اتجاه مغاير يرى أنه يوفر "إمكانات تنظيرية واعدة وجديدة في النقد البيئي

---

[1] المصدر نفسه.

[2] "Posthumanism", The Virtual Theorist Website, date of access: 24 Feb 2020.

[3] Herbrechter, Stefan, *Posthumanism: A Critical Analysis*, (London: Bloomsbury, 2013) p.13.

[4] Ferrando, "Posthumanism Transhumanism Antihumanism Metahumanism and New Materialisms Differences and Relations," p.32.

ecocriticism"، وذلك لأنه يساعد "في تعريف موضع الإنسان داخل النظام البيئي من خلال مساءلة الحدود المائزة، أو حتى إزالتها، التي فُرضت على جنسنا للفصل بينه وبين بقية المحيط الوجودي من الكائنات الحية".[1]

وموضع الإنسان في الكون، مع مسألة الحدود بينه وبين غيره من الموجودات المرئي منها وغير المرئي، من القضايا التي تجعل الحاجة ملحة إلى إعادة النظر في دور الطبيعة في تكوين ماهية الإنسان، وتشكيل عوالمه الفكرية والثقافية والأدبية، ومن ثم؛ إعادة تقييم مفاهيمنا عنها، وهو ما حاول الفيلسوف الفرنسي ليوتار التعبير عنه في كتابه "غير البشري" حين تساءل: "ماذا لو كان البشر بذاك الإدراك الحسي الإنساني، في عملية إكراهية لتحويلهم إلى غير بشر؛ هذا من جانب، ومن جانب آخر؛ ماذا لو كان ما نعرف أنه مناسب للبشر قد أصبح ملائمًا لغير البشر؟!".[2]

وترى لويز ويسلنج جهد جاك دريدا في الطور الأخير من حياته – منذ نشر "الجنسانية" عام 1983 حتى ظهور كتابه "الحيوان الذي أكُونُه" عام 2002[3] – المحاولة الأبرز لتأطير هذا الاتجاه، واكتشاف المسائل الشائكة فيه، ومحاولة تحليلها من زاوية مختلفة، ففي كتابه الأخير يذهب دريدا إلى أن النظر إلى الحيوان نظرةً لا تعطيه وجودًا متجانسًا متناغمًا مثله مثل البشر؛ مسألةٌ تستدعي السخرية، فهو يؤكد أننا – معشر البشر – في حاجة إلى الاعتراف أولاً بفكرة أن الكون يعج بالملايين من الكائنات الحية التي تحيط بنا، ثم التعامل مع هذه الفكرة بجدية ثانيًا، ويقترح دريدا لفظ *animot* الفرنسي الذي يعود –

---

[1] اعتمدت هنا على ترجمة عبد الرحمن طعمة للفصل، يُنظر: لويس ويسلنج، "الأدب والبيئة ومسألة ما بعد الإنسان"، **مجلة فصول**، ترجمة: عبد الرحمن طعمة، المجلد 2/26، العدد 102، 2018، ص366–393. وعنوان الفصل الأصلي هو:
Louise Westling, "Literature, Environment, and the Posthuman", *Nature and Literary & Cultural Studies*, eds. Catrin Gersdorf & Sylvia Mayer, (Amsterdam & New York: Rodopi, B. V., 2006), pp.33-47.

[2] Jean-François Lyotard, *The Inhuman*, (Stanford: Stanford University Press, 1991) p. 2.

[3] الإشارة هنا إلى كتابيْ: Geschlecht and Geschlecht II؛ *The Animal that therefore I Am*، والأخير مترجم إلى العربية بعنوان "الحيوان الذي أنا هو".

مع قليل من التحريف الدريدي المعتاد – إلى الجمع الفرنسي لكلمة (حيوان) *animaux*؛ "لأجل لفت الانتباه إلى حدود الكلمات في لغة البشر؛ تلك الكلمات التي نستخدمها لتسمية الكثير من الكيانات التي تشاركنا الحياة بالعالم نفسه"،[1] ومن ثم؛ يكون سؤال دريدا عن الإنسان وحدوده – من وضع هذه الحدود؟ وكيف وُضعت؟ – محاولةً لفهم التفاعل مع سائر العوالم من مثل عالم الحيوانات تلك التي اخترنا أنها من غير عقل ولا لغة ولا زمن؛ على حد تعبير هايدجر.

يقول دريدا: "إن استخدام (ما) أو (من) بالنسبة لي عند الحديث عن (الحيوان)، خصوصًا عندما يروق لأحدهم استخدام هذا اللفظ، فهذا هو الذي يحتاج إلى أن يكتشف ويُفند، بكل ما فيه من بطلان وافتقار"، وترى ويسلنج أن دريدا "يرتحل بنا بعيدًا هنا عن العامل شبه الإلهي للإنسانية"،[2] وما بعد الإنسانوية من هذا المنظور تعارض فكرة "هيمنة الإنسان"، وأوهام التفوق والسيادة الإنسانية المطلقة، والموضوع الإنساني الخالص.[3]

"إن الحافز المتزايد في نظرية ما بعد الحداثة الذي ركز على مسألة ما بعد الإنسان يعطينا الأمل الذي يساعدنا على التحرك بعيدًا عن مشكلة المركزية البشرية، أو النخبوية المتمركزة حول الإنسان"، وتشير ويسلنج إلى تأثر رواد الحركة الأمريكية المؤازرين لحركة ما بعد الإنسان بآراء جاك دريدا، وهو ما أسهم في تطور ما يسمى "النقد البيئي" (ecocriticism)، أو "الدراسات صديقة البيئة" (green studies).[4]

ويعرّف الناقد البريطاني بيتر باري (Peter Barry) النقد البيئي بأنه ذلك النوع من الكتابات التي تدرس العلاقة بين الأدب والبيئة، وقد شهدت تزايدًا ملحوظًا في الولايات

---

[1] ويسلنج، **الأدب والبيئة ومسألة ما بعد الإنسان**، ص373.

[2] المصدر نفسه.

[3] "Posthumanism", The Virtual Theorist Website, date of access: 24 Feb 2020.

[4] ويسلنج، **الأدب والبيئة ومسألة ما بعد الإنسان**، ص370.

المتحدة وبريطانيا منذ ثمانينيات القرن الماضي وتسعينيات،[1] وبعد أن يفصل باري القول في أهم العوامل والأعمال التي كانت خلف ازدهار النقد البيئي؛ يخلص إلى أن الناقد في هذا النوع يعيد قراءة الأعمال الأدبية العظمى من وجهة نظر غير مركزية، فيعطي اهتمامًا خاصًا لتمثلات الطبيعة في تلك الأعمال، كما يركز الناقد البيئي على الأدباء الذين تظهر في أعمالهم نزعة الاحتفاء بالطبيعة والتماهي معها، كما هو ملحوظ عند الرومانسيين البريطانيين والأمريكان المتعالين مثلاً، بالإضافة إلى توسيع دائرة استخدام المفاهيم الرئيسة في البيئة (مثل النمو، الطاقة، التوازن والاختلال، الاستغلال المستدام والآني لمصادر الطبيعة)، ومحاولة تعريفها وتوظيفها في الدراسات الأدبية، ومحاولة تسويق أنواع أدبية معينة لها علاقة بالطبيعة والبيئة والمكان، من مثل أدب الرحلة، ويوميات الرحالة، وغير ذلك، وإجمالاً؛ يبتعد نقاد البيئة عن التوجهات المنغلقة من مثل النقد الاجتماعي أو اللساني؛ في مقابل اعتماد قيم غير مركزية تعلي من شأن المسؤولية الأخلاقية العامة لبني البشر في التعامل مع الكوكب بوصفه حاضنة لعوالم أخرى غير عالم البشر.[2]

وتقدم ويسلنج مثالاً تطبيقيًا لهذا النوع من النقد حين تتناول رواية "بين الأعمال" للروائية الإنجليزية فيرجينيا وولف (Virginia Woolf)؛ "بوصفها مثالاً للتناول الأدبي لهذه الرؤية البيئية الخاصة بالمشاركة المزجيّة الشديدة التداخل للأدب في الخطاب الجماعي (الغنائي) لشبكة الحياة المترامية على سطح هذا الكوكب"، ويركز الناقد على الكيفية التي تعبر بها الرواية عن هذه الأصوات التي لا نعيرها اهتمامًا، وكيفية تأثيرها في الواقع الذي نعيشه ولا نشعر به، فكل من أصوات الحيوانات والطيور، وحفيف الشجر، وخرير المياه في الجداول القريبة، وانحداره المزعج من الجرارات الصحية في المنازل، وغير ذلك من الأصوات الصامتة؛ تضفي على العمل الروائي بُعدًا عميقًا يضع العالم البشري في سياق

---

[1] Barry, Peter, *Beginning Theory: An Introduction to Literary & Cultural Theory*, (Manchester: Manchester University Press, 2nd ed., 2002) p. 248.

[2] المصدر نفسه، ص264.

أوسع؛ لذلك ترى ويسلنج أن هذا هو "الوقت الملائم لأجل أن ندرك كيف أن الأدب يمكنه أن يساعدنا في استجلاب هذه الأصوات المتنوعة إلى حيز الوجود؛ من أجل مستقبل ما بعد إنساني، إن العلماء المنشغلين بقضايا ما بعد الإنسان يمكنهم المساعدة في إعادة توجيه تفكيرنا من خلال تفكيك الفلسفات الإشكالية النظرية، وخلق نوع من التحالفات المشتركة التي تتبنى العمل ذا الطبيعة البينية مع مختلف العلوم، لكن الشعراء وكُتاب الخيال العلمي دومًا يتقدمون علينا بخطوة".[1]

الاتجاه الثالث: ما بعد الإنسانوية التقانية Techno Posthumanism

تذكر لويز ويسلنج أن هذا الاتجاه قد يكون الأبرز والأظهر لحركة ما بعد الإنسانوية النقدية، وعلى الرغم من أن الدراسات التي برزت في هذا الاتجاه لم تمثل ظاهرةً فكرية إلا مع مطلع القرن الحالي؛ لا تُعَدُّ علاقة الإنسان بالآلة مبحثًا جديدًا، فقد أثارت اهتمام الفلاسفة والمفكرين منذ وقت مبكر، حتى أصبحت "فلسفة التقانية" فرعًا من فروع الفلسفة يهتم برصد تطور النظرة الفلسفية إلى هذه العلاقة منذ زمن أفلاطون حتى يومنا هذا.

ويمكن الإشارة هنا إلى فيلسوف الظاهراتية المهم مارتن هايدجر الذي كانت التقنية أحد اشتغالاته؛ إذ يؤكد أن التقنية "موضوع إنساني" "تم اكتشافه وتطبيقه وتطويره وتشييده بدقة من طرف الإنسان ومن أجل الإنسان"، مشددًا على الطبيعة الإناسية (الأنتروبولوجية) للتقانة،[2] ومشيرًا إلى الجذر الإغريقي للكلمة (تكنكون) التي تفضي إلى كلمة (تكني) (تخني؛ في الإغريقية القديمة)، وتعني: "مهر في الشيء، وبالتحديد في عملية إنتاج شيء ما"، وهكذا لا يكون (التخني) "مفهومًا يتعلق بالفعل، بل إنه مفهوم يتعلق بالمعرفة".[3]

---

[1] ويسلنج، **الأدب والبيئة ومسألة ما بعد الإنسان**، ص387.

[2] مارتن هايدقر، "التقنية"، ترجمة: حسن خيي، **مدارات فلسفية: مجلة الجمعية الفلسفية المغربية**، 2000، ص106.

[3] المرجع السابق، ص108.

وبعد تحليل طويل ومضنٍ يخلص هايدجر إلى أن للتقانة دورًا أوليًّا سابقًا في تكوين بصيرة الإنسان وتشكيل خبرته الأولى بالبيئة، وهو ما جعله ينتهي إلى القول إن "التكنولوجيا تسبق العلم بشكل أنطولوجي؛ أي إنه يقلب بشكل صريح قيم التقاليد السائدة عن النظرية والممارسة والعلم والتكنولوجيا"،[1] ويرى هايدجر أن التقانة ليست مجرد وسيلة، وإنما هي أداة للكشف أيضًا.

وقد وصل الفيلسوف والتربوي الأمريكي جون ديوي (John Dewey) إلى نتيجة متوازنة حين ذهب إلى أن العلم في حد ذاته يقوم على التجريب بقدر ما يقوم على التقانة؛ أي إنه تجريبي تقاني في آنٍ معًا، فلا يمكن الفصل بين البُعدين، ولا وجود للتقانة من دون التجريب، كما أن التجريب هو الفعل الذي يجسّد وظيفة الأداة التقانة، ومن ثم؛ يجسد طبيعة التقانة نفسها،[2] ويرفض ديوي الفصل بين هذه الثنائية، وغيرها من الثنائيات الصارمة في فصلها، من مثل الفصل بين الجسد والعقل، وبين الفن والطبيعة، وبين الإنسان وغيره، ويذهب إلى "أن التاريخ البيولوجي الطويل الذي يجمع الجنس البشري بمختلف صور الحياة يعني أننا مستمرون في تداخلنا العميق وانغماسنا في هذا الوجود الحيوي"، وينتهي إلى أن الفن الإنساني يأتي نتيجة للتفاعل المبرز في كل تفاصيل الحياة بين الكائن الحي والبيئة؛ "التجربة هي النتيجة، وهي العلامة، وهي المكافأة على هذا التفاعل بين الكائن الحي والبيئة، وهي التي – عندما تصل إلى شكلها الأكمل – تصبح تحولاً لهذا التفاعل إلى صورة المشاركة والتواصل. إن الشكل – كما هو موجود في الفنون الرفيعة أو الراقية – هو فن توضيح ما هو ضمني في منظومة الزمكان التي يمكن التنبؤ بها في كل مسارات تطور التجربة الحياتية، والفن بهذا يمكن التنبؤ به في باطن الجوهر الحقيقي لهذه السيرورات الحياتية".[3]

---

[1] دون إد، **مدخل إلى فلسفة التكنولوجيا**، ترجمة: فريال خليفة، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ط2، 2006)، ص67.

[2] المرجع السابق، ص72.

[3] يبدو لي أن ترجمة عبد الرحمن طعمة حادت عن المعنى قليلاً في رأي ديوي هنا؛ لذلك اعتمدت على ترجمتي الخاصة للفكرة، من الورقة الرئيسة:

وعلى غرار هايدجر يقدم ميشيل فوكو تحليلاً متقدمًا لعلاقة الذات بالتقانة، ففي محاضرته "تقانة الذات" يحدد فوكو أربعة أنواع من التقانة؛ أولاها تقانة الإنتاج التي تعيننا في عمليات الإنتاج والنقل والتحكم بالأشياء، والثانية تقانة أنظمة العلامات التي تتيح لنا استخدام العلامات والرموز والدلالات، والثالثة تقانة السلطة التي تحدد سلوك الأفراد لتضمن تسليمهم (استسلامهم) لسياسات تحكّم وهيمنة محددة، والرابعة تقانة الذات التي تتيح للأشخاص – بالاعتماد على وسائلهم الخاصة أو بمساعدة من الآخرين – إجراء عمليات على أجسادهم وأرواحهم، وأفكارهم وسلوكهم وطريقة كينونتهم؛ لتحويل أنفسهم، فيضمنوا لأنفسهم مستوى معينًا من السعادة والنقاء والحكمة والمثالية والخلود.

ولا يخفى الدور الشامل والخطير الذي يحدده فوكو للتقانة في علاقتها بالبشر من اتجاهات مختلفة، ولكن الطور الرابع تحديدًا يوضح أن فوكو ينتقل بالفكر الإنساني إلى مرحلة "الكشف" التي تتدخل فيها التقانة للتغيير والتحويل في الكينونة البشرية من أجل صنع كينونة مثالية "متخيلة" تنتهي؛ ليس بخلود الإنسان وحسب، وإنما بالوصول إلى أنموذج مثالي منه هو وفق تصوراته إنسان سعيد، نقي، حكيم، مثالي... وخالد.[1]

ويقدم فوكو كعادته تحليلاً متقدمًا يجعل فكرته عن تقانة الذات في قلب الفكر ما بعد الإنسانوي الذي لم يلبث أن شهد دفعة أكبر نحو الاتجاه التقاني بعد أن أصدرت دونا هاروي (Donna Haraway) "البيان السايبورجي: العلم، التنقية، والنسوية الاشتراكية في نهاية القرن العشرين" عام 1985م؛[2] إذ يمثل هذا البيان واحدًا من أولى محطات الخطاب ما بعد الإنسانوي وأكثرها تأثيرًا.

ولم يكن مصطلح "سايبورج" جديدًا، فقد ظهر في روايات الخيال العلمي وأفلام

Westling, "Literature, Environment, and the Posthuman", p.33.

[1] Foucault, Michel, *Technologies of the Self: A Seminar with Michel Foucault* (Massachusetts: University of Massachusetts Press, 1988), pp 16-49.

[2] Haraway, Donna, "A Cyborg Manifesto: Science, Technology, and Socialist-Feminism in the Late Twentieth Century", *Simians, Cyborgs, and Women: The Reinvention of Nature*, (New York: Routledge, 1991).

الرعب منذ خمسينيات القرن الماضي؛ ليدل على نظام آلي وكهربائي يشبه الإنسان شكلاً ووظيفة، وقد جمعت هاروي في عملها بين عدد من التخصصات من مثل الإنسانيات والفيزياء والصناعة والإنتاج والطب والخيال العلمي والنظرية المثلية؛ لتكوّن ما أسمته "السايبورج" من حيث هو أداة مفاهيمية لإعادة التفكير في العلاقة بين الإنسانوية والتقانية، وفي هذا البيان أعلنت هاراوي أن السايبورج "مولود هجين من الآلة والعضو الإنساني، يعلن نهاية الإنسانوية، ونهاية الإنسانية كما نعرفها".[1]

وتعرض هاروي في هذا البيان – بشيء من التفصيل – فكرتها المعقدة عن عالم السايبورج الذي تُلغى فيه الحدود والقيود الفكرية المبنية على تصوراتنا المتوارثة عبر الزمان؛ تصوراتنا للذات، والعرق، والجنس، والحرية، والمجتمع، والجمال، والكتابة، والعدالة الكونية، وغير ذلك، فنحن كما تتخيل؛ سنكون في حلول نهاية القرن العشرين كائنات خرافية، مزيفة، هجينة من الآلات والأعضاء البشرية، وهذا العالم المتخيل يمثل المسرح الذي تبني فيه هاروي عالمها ما بعد الإنسانوي، حيث تنعدم الحدود بين الإنسان والآلة، وبين الإنسان والحيوان، وبين الحسي والمعقول (الواقعي والافتراضي) في هذا العالم.[2]

والسايبورج كائن خيالي بقدر ما هو واقعي، وفكرته يمكن أن تساعد في إنتاج نظرية شاملة لا تغفل أي أبعاد سبق إغفالها بفعل عوامل تاريخية وحضارية، بالإضافة إلى تقديم فهمٍ جديد للعلاقة بين العلم والتقانة؛ فهمٍ يبتعد عن التصورات الغيبية غير العلمية، والتنبؤات السلبية عن مستقبل التقانة، وعلاقةٍ من شأنها أن تسهم في إعادة بناء حدود الحياة اليومية، وحدود علاقاتنا مع الأشياء من حولنا، ومن الممكن أن يقدم لنا السايبورج مخرجًا من متاهة الثنائيات التي لطالما قيدتنا في فهم ذواتنا وأجسادنا وعلاقاتنا مع الآخرين، وصورة السايبورج هذه لا تقودنا إلى خلق لغة مركزية واحدة، وإنما إلى تعددية مشتركة

[1] Haraway, "A Cyborg Manifesto", p.149. And Halliwell, Martin & Mousley, Andy, *Critical Humanism: Humanist/Anti-Humanist Dialogues*, (Edenborough: Edenborough University Press, 2003), p.173.

[2] المصدر نفسه، ص150-152.

وراسخة تحتوي كل شيء؛ بشرًا كان أو غيره.[1]

وبعد هاروي بدأت ظاهرة الكتب التي تتحدث عن "ما بعد الإنسانوية" في الظهور والانتشار، وترى لويز ويسلنج أن كتابَ الناقدة نانسي كاثرين هيلز (Nancy Katherine Hayles) الصادر عام 1999 "كيف أصبحنا ما بعد إنسانيين؟ الأجسام الافتراضية في علوم السبرنطيقا والأدب والمعلوماتية" من أفضل هذه الدراسات التي "تقترح تبني الرؤية السايبورجية (الآلية) في معالجة مسألة ما بعد الإنسانية، بما يتيح المجال لإمكانية بحث القضية بعيدًا عن التقيد بحدود الجسد الحيوي والإكراهات البيئية (المقيدات) من خلال الواقع الحاسوبي الافتراضي Computerized Virtual Reality بالإضافة إلى تقنية النانو، والهندسة الجينية، والميكانيكا البيولوجية".[2]

فالأدب الرقمي وتحول الرامزة الكتابية تجاه التقانة؛ من الأبعاد المهمة التي تناقشها هيلز في كتابها؛ إذ تحول التقانة الحاسوبية الأعمال الأدبية إلى رامزات رقمية تتيح لها إمكانات لم تكن متاحة لها في عصر الكتابة الورقية التقليدية، فقد أنتج هذا الاتصال بين التقانة والأدب أجناسًا أدبية جديدة، وطرق تعبير غير معهودة، بالإضافة إلى توفير مساحات حرة للكتابة والتجريب لم يكن العقل الأدبي يتخيلها في السابق؛ تقول هيلز: "إن التفكير في الأدب المعاصر يقود بالضرورة للتفكير في الوسائط الرقمية؛ لأنها تقوم، في كل مراحل إنتاج، واستهلاك الأدب المعاصر، بتبديل وتحويل وظائف الكتاب، والقراء، والناشرين، وعمّال الطباعة، والموزعين، وبائعي الكتب، ولا غرو أن هذه التغيرات المتراكمة تبلغ من الجسامة بمكان يجعلها تفوق كل التأثيرات الأخرى على الأدب المعاصر مجتمعة".[3]

---

[1] المصدر نفسه، ص181.

[2] ويسلنج، **الأدب والبيئة ومسألة ما بعد الإنسان**، ص371.

[3] يُنظر: ريهام حسني، "ما بعد الإنسانية، الرقمية، بعد ما بعد الحداثة: الجنس الأدبي وتحولات العصر"، **روابط رقمية**، العدد 1، 2018، ص5، ومقال كاثرين هيلز الأصلي بعنوان *"Influences of the Digital"*.

ما فوق الإنسانوية (Transhumanism)

ترى لطيفة الدليمي أن ما بعد الإنسانوية واحدة من "النتائج المترتّبة على صعود تطبيقات الذكاء الاصطناعي وخوارزمياته العامّة التي باتت تشكّل المعلم المميز لحياتنا في عصر الثورة التقنية الرابعة التي أصبحنا نعيش اليوم على أعتابها"؛ لذلك يرتبط المصطلح "ارتباطًا وثيقًا بالإنسان المعزّز رقميًّا بصورة مكثفة"، وتعتمد الدليمي على رأي كيرزويل (Ray Kurzweil) صاحب كتاب "عصر الآلات الروحية"؛ لتشير إلى مصطلح "التفردية" الذي يعني "تلك الحالة التي لا يمكن فيها للإنسان متابعة استمرارية وجوده من غير دعمٍ (جزئي أو كلي) من الوسائط الرقمية التي ستتجاوز مرحلة الوسائط الخارجية (مثل الذاكرات الحافظة للبيانات، والهواتف النقالة، وقارئات الكتب والنصوص... إلخ)؛ لكي تصل مرحلة التداخل البيولوجي مع وظائف الكائن الحي (الرقاقات المزروعة في الدماغ البشري، وأجهزة تدعيم السمع أو الرؤية، والوسائط التي تسمح بخلق بيئات افتراضية ذات سمات محددة، ولأغراض محدّدة هي الأخرى... إلخ".[1]

وفي إشارة مهمة تذكر الدليمي أن ما بعد الإنسانوية تمثل "تتويجًا للحلم اليوتوبي البشري في الانعتاق من أسر المحدوديات البيولوجية الحاكمة للوجود البشري (المرض، والوهن، والشيخوخة، والخرف، والموت)... ويمكننا القول إنّ الوسائل التقنية وتداخلاتها العميقة صارت هي المرتكز الذي يُراد منه تحقيق ما عجزت عن تحقيقه الأحلام اليوتوبية"، ولا يفوت الدليمي أن تستدرك أن ما بعد الإنسانوية "أبعد من مجرد تطويرات تقنية تحصل للكائن البشري، وتجعله يغادر مرتبة الكينونة البشرية البيولوجية الكلاسيكية، بل إن المدلول الفلسفي (الأنتولوجي) (الوجودي) للكينونة البشرية ذاتها ستعادُ صياغة مفهومها بعد مغادرة مفهوم «مركزية الكائن البشري» في محيطه البيولوجي".[2]

---

[1] لطيفة الدليمي، "ما بعد الإنسانيّة... من يوتوبيا غلغامش إلى رؤية كيرزويل"، **صحيفة الشرق الأوسط**، العدد 14821، 27 يونيو 2019.

[2] السابق نفسه.

ويفضل بعض المتخصصين إطلاق مصطلح "ما فوق الإنسانوية" على ظاهرة الإنسان المعزز، أو المعدل تقانيًّا، بينما يكون ما بعد الإنسان المرحلة التي ستؤول إليها البشرية لاحقًا باعتمادها على التقنيات المتطورة، وتقول فرانشسكا فيراندو إن ما فوق الإنسانوية توفر نقاشًا ثريًّا عن التطورات التقانية والعلمية التي تطول تحول الفصائل البشرية.[1]

وقد نشر الفيلسوف نيك بوستروم (Nick Bostrom)، ورئيس معهد مستقبل الإنسانية في جامعة أكسفورد؛ كتابًا مهمًا ومختصرًا عام 2003، يمثل خلاصة مهمة لمرحلة من التفكير والنقاش العلمي المتداخل المشترك، وقد تُرجم الكتاب عام 2019 بعنوان "ما فوق الإنسانية: دليل موجز إلى المستقبل"، ويظهر العنوان نوايا كاتبه؛ لا أن يجعله مرجعًا مختصرًا لأدبيات المجال وحسب، وإنما بيانًا تبشيريًّا على شكل خارطة طريق للمستقبل، وذلك لأن بوستروم يجعل مقدمة الكتاب رسالةً مفتوحة للإنسان عنوانها "رسالة من اليوتوبيا"، يقول فيها: "عزيزي الإنسان؛ تحياتي، أتمنى أن تصلك هذه الرسالة وأنت في سلامٍ وازدهار! اعذر رسالتي المفاجئة هذه، رغم أننا لم نلتق من قبل، فنحن لسنا غرباء، إننا، بمعنى واضح، أقرب الأقرباء. فأنا أحد احتمالات مستقبلك. أتمنى أن تصبح أنا. وإذا حقق الحظ لك هذه الأمنية، لن أصبح عندها مجرد مستقبل محتمل، بل مستقبلك الحقيقي: أي طور قادم لك، مثلما يعقب البدر الكامل الهلال الجديد، أو كما تتفتح الزهرة من قلب البذرة".[2]

وتمضي الرسالة بهذا النفَس الحالم لتخبر الإنسان عن نعيمه المستقبلي الخالي من منغصات الحياة؛ إذ الخلود، والصحة، والشباب، والذكاء، والسعادة الدائمة، ويمكن للإدراك أن يتطور إلى مرحلة لا يمكن أن تنضب فيها الموسيقا، والروحانية، والضحك، والإثارة، والحكايات؛ "تخيل عالمًا نضبت فيه الموسيقى؛ أي فقر ذلك وأي خسارة، لا

[1] Ferrando, "Posthumanism Transhumanism Antihumanism Metahumanism and New Materialisms Differences and Relations," p 32.

[2] نيك باستروم، **ما فوق الإنسانية: دليل موجز إلى المستقبل**، ترجمة: ياسر عبد الواحد راشد، (بغداد: دار سطور، 2018)، ص11.

تشكر القيثارة، بل أذنيك؛ على الموسيقى، واسأل نفسك؛ أي أنغام أخرى يحملها الهواء؟ لكنك تفتقر إلى أذنين لسماعها... لو كانت لديك أدنى فكرة، لكانت أظافرك تخدش القفل في هوس سماوي، يجب أن ينمو دماغك خارج حدود أي عبقرية بشرية...".[1]

ليس من السهل تجاوز الربط بين هذه الخاتمة وبين الطرح الإنسانوي الحالم، فقضايا مثل طبيعة المعاناة، ومصادر المأساة، وآلية النقص، وحدود الجسد في علاقته بالروح، وقلقه من العصيان، وصراعه مع النهاية (الموت)؛ بناءً على القوانين والأعراف التي يحددها المجتمع؛ تمثل قلب الفلسفة الإنسانوية، ومدار أسئلتها، وعلى الرغم من أنها أسئلة مركزية ومهمة؛ لم يستطع الطرح الإنسانوي الانعتاق من مركزية الذات في مواجهتها؛ لذلك ظل يدور في حلقة شبه مفرغة، بينما ظل العالم يتحرك خارج هذه الحدود بسرعة أكبر مما تصور الإنسانويون.

ويعد باستروم ما فوق الإنسانية طريقة لتصور المستقبل اعتمادًا على فكرة أن الصيغة الحالية للبشرية ليست إلا مجرد مرحلة مبكرة من التطور، وليست الصورة النهائية، وذلك بناء على معطيين أساس؛ أولهما الرغبة العقلانية في تطوير الوضع البشري جذريًا عن طريق إيجاد تقانات متطورة للتعامل مع الشيخوخة ومشاكلها، ودفع إمكانات الإنسان الفكرية والإدراكية والنفسية لأقصاها، وثانيهما الاعتماد على التقانات التي ستسهم في تخطي العقبات الإنسانية بعد تحليل منطلقاتها وميزاتها وفهم العواقب السلبية التي يمكن أن تسببها.

ويضيف باستروم: "يمكن النظر إلى الفوق–إنسانية باعتبارها امتدادًا للنزعة الإنسانية، وهي مستمدة منها جزئيًا، فالإنسانيون يعتقدون أن البشر مهمون، والأفراد مهمون، قد لا نكون مثاليين، ولكن يمكننا تحسين الأمور من خلال تعزيز التفكير العقلاني، الحرية التسامح، الديمقراطية، والاهتمام بإخوتنا في البشرية... فمثلما نستخدم الوسائل العقلانية لتحسين الحالة البشرية والعالم الخارجي، يمكننا أيضًا استخدامها لتحسين أنفسنا، أي الكائنات البشرية".[2]

---

[1] السابق نفسه.

[2] المرجع السابق، ص25.

وحسب باستروم؛ يمكن أن يشير مصطلح "ما فوق الإنسان" إلى حالة وسيطة بين الإنسان وما بعد الإنسان، بالاعتماد على التقانات التي تحسّن من حاله وأدائه الحيوي والوجودي (الذكاء الصناعي الفائق، الواقع الافتراضي، الهندسة الوراثية، التقانة الحيوية، الخلايا الجذعية والاستنساخ، تقانة النانو الجزئية... إلخ)، ويشير باستروم إلى البلجيكي فريدون إسفنديارى (Fereidoun Esfandiary) أول من استخدم مصطلح "ما فوق الإنسان"، وغيّر اسمه في سبعينيات القرن الماضي إلى FM-2030؛ سعيًا منه إلى إزالة الفوارق الاجتماعية بدءًا من الأقارب، ورغبة منه في أن يعيش حتى يتجاوز حاجز المئة عام (ولد عام 1930).

وقد قدم فريدون – أو FM-2030 – فكرته عن الإنسان الانتقالي، واصفًا ما فوق الإنسان بأنه التجلي الأسبق لكائنات تطورية جديدة تمتاز باستخدامها الأعضاء الصناعية، وجراحات التجميل، والاعتماد كليًّا على تقانات الاتصال، واختيار التكاثر بالوسائل المختبرية عوضًا من الطرق التقليدية، كما يُعرف ما فوق الإنسان بنمط حياته المترحل، ونظرته العالمية، ووحدة مظهره الجنسي، ورفض المعتقدات الدينية، والقيم الأسرية السائدة.

ولفريدون – الذي مات في التاسعة والستين بسرطان البنكرياس – مقولة مشهورة هي: "إني رجل من القرن الحادي والعشرين بُعثَ في القرن العشرين، وأشعر بحنين شديد إلى المستقبل".[1]

خاتمة

بعد هذا العرض؛ يبقى السؤال قائمًا عن وجود الأدب ووظيفته في مستقبل ما بعد الإنسانوية، وهو سؤال مهمٌ ووجيه، فقد نُظر إلى الأدب عبر التاريخ من حيث هو منجز إنساني فريد يبرز – مع سائر الفنون الرفيعة – تميّز الإنسان وتحضّره، وقد مرَّ بنا أن واحدًا من تجليات الإنسانوية — حسب كوليردج – يعتمد على إحياء الآداب التقليدية، بل إن

[1] المرجع السابق، ص30–32.

اتجاهًا نقديًّا يتزعمه ماثيو أرنولد (Matthew Arnold) كان يرى في الآداب والفنون السلاحَ البشري في مواجهة تمدُّد الآلة وتضخُّم دورها.[1]

ولا يختلف الخطاب ما بعد الإنسانوي مع هذه النظر الإنسانوية للأدب، ولكنه يتجاوزها حين يرى في الأدب أداة مركزية للتواصل مع العوالم غير الإنسانية في الطبيعة والكون، فالأدب – وفق هذا الرأي – طريقة من طرق الكشف، وقد عبر هايدجر عن أن الشعر هو التسمية التأسيسية للكائن ولجوهر كل الأشياء، وبوساطته الكشف عن كل ما نعالجه ونناقشه فيما بعدُ، ورأى أن القول الشعري "يمكن أن يسمى (قدوم المقدس)، وفي تأسيسه لهذا القدوم يشير إلى بدء جديد، بدء لتاريخ آخر ولزمن آخر غير زمن التعاقب العادي".[2]

ومن ثم؛ تكون وظيفة الأدب مركزية حساسة في مستقبل الإنسانية؛ إذ يمكن أن يكون الأدب جسرًا من الجسور التي تنقل البشر لهذه المرحلة، وتوضحها لهم، ولا يمكن إغفال "الخيال" الذي يمثل العنصر الأبرز في التجربة الأدبية، ودوره المستمر في ابتكار طرق وأشكال تعبير جديدة، بالإضافة إلى قدرته في استنطاق الحقائق الصامتة، وتكوين عوالم جديدة وتأثيثها بالحياة والأفكار البشرية، وقد تكون روايات الخيال العلمي المثال الأبرز هنا (أفلام حرب النجوم مثال جيد، ولكن فكرة السايبورج هي الأمثل).

وقد تناولت ويسلنج قدرة الأدب في تمكيننا من سماع "صوت الصمت" حسب تعبير ميرلو بونتي (Merleau-Ponty)، ويقصد به أصوات الكائنات والأشياء في الوجود من حولنا، مما قررنا أنها صامتة على الرغم من مجاورتها إيانا بطرق لا يمكن إغفالها بعد الآن، وبناء على ذلك؛ تقدم ويسلنج تحليلاً لرواية "بين الأعمال" للروائية الأمريكية فيرجينيا وولف؛ لتُظهر مدى انفتاحها على هذه الأصوات، وقدرتها على استنطاق عوالم المجتمع البيئي.[3]

---

[1] See: Matthew, Arnold, *Culture and Anarchy*, (Cambridge Press, Cambridge, 1960), p 74.

[2] يُنظر: محمد كرد، **الشعر والوجود عند هيدغر**، (رسالة دكتوراة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2011–2012)، ص154.

[3] يُنظر: ويسلنج، **الأدب والبيئة ومسألة ما بعد الإنسان**، ص382.

وجزء مهم من زاوية النظر النقدية لما بعد الإنسانوية؛ يتجه نحو إعادة قراءة الأعمال الأدبية قراءةً تتجاوز الطرح الإنسانوي؛ للكشف عن الجوانب الإنسانية التي أهملتها القراءات الأولى، أو أسهمت في تنميطها بطريقة غير دقيقة، ومن ذلك موضوعات المرأة، ومجتمعات العالم الثالث، والآخر بوصفه كائنًا غير غربي، وموضوعات الاختلاف، والتعددية، وما يترتب عليها من تصورات وحقوق، ولا يختلف خطاب ما بعد الإنسانوية كثيرًا في نظرته إلى القيم الإنسانية العليا من مثل الحرية، والعدالة، والمساواة، وحرية التعبير، وتقرير المصير، ولكنه يختلف في مسألة تعريف هذه القيم وظروف صنع التصور العام عنها، ويسعى هذا الخطاب – من خلال الأدب وغيره – إلى تقويض المفاهيم السائدة عن هذه القيم؛ لأنها مصنوعة من وجهة نظرٍ أحادية في الغالب؛ هي وجهة نظر الرجل الغربي.

إضافة إلى أن الأدب يمثل خطابًا كاشفًا لمحاولات السيطرة، وحيل السلطة في الهيمنة؛ لذا شددت كارولين لُو على أن مهمة الأدب في مضمار ما بعد الإنسانوية لا تقلُّ شأنًا عن سائر التخصصات؛ لأنه يمثل إكمالاً لجهد البحث العلمي، بل هو – على نقيض العلم – يفتح مساحات واسعة للاختلاف والتعاطف وعمليات التحول؛ كما في مفهوم الفيلسوف الفرنسي جيل دولوز (Gilles Deleuze).

وتتصور ذاكرة ما بعد الإنسانوية الأدبَ من حيث هو عامل لتصور شخصيات بمفاهيم جديدة تعتمد على علاقتها بالآخر، واتصالها بالعالم الخارجي، سواء أكان الآخر غير الإنسان أم الطبيعة، لأن فهمنا للأدب – نظرًا إلى موضعنا في عملية إنتاج المعرفة – دائمًا محدود جزئي.

وفي فكرة ما بعد الإنسانوية يتزامن النقد والابتكار في محاولة تقوم على تقويض القيم الثابتة، وتشكيل أعمال إيجابية مرنة تسأل عن وجود الحقيقة، وتُسائل وجود الإنسان في محور الكون، ويرفض هذا النقد الفهم السائد والخطي للتاريخ، ويرى أن الإذعان أو الاستسلام للسلطة الفكرية للتاريخ؛ يمنع خلق مفاهيم جديدة.[1]

[1] Lau, Carolyn, "Posthuman Literature and Criticism", p. 348.

وأخيرًا يمكن تطبيق أطروحات ما بعد الإنسانوية على أعمال أدبية وفنية معينة؛ بطريقة توضح النظرة ما بعد الإنسانوية الكامنة فيها، من دون النظر إلى منطلقات مؤلفيها الفكرية، ومن ذلك مثلاً تحليل الروايات والأفلام السينمائية التي تتخذ من مرحلة الخراب (ما بعد الكارثة) زمانًا ومكانًا لأحداثها (بالإضافة إلى ما تحمله من إسقاطات على الواقع بطبيعة الحال)، وترد في الذهن رواية ماري شيلي "الإنسان الأخير" The Last Man، ورواية "الطريق" The Road للكاتب كورماك مكارثي، كما يمكن وضع رواية إبراهيم نصرالله "حرب الكلب الثانية" في هذا السياق؛ بحكم أنها تقوم في عالم يسيطر عليه الدمار؛ دمار المكان والإنسان في آنٍ معًا، أما الأفلام السينمائية فكثيرة، منها مثلاً فيلم "كتاب إلاي" The Book of Eli الذي أخرجه الأخوان هيوز، وأعطيت بطولته للفنان دنزل واشنطن، ففي هذا النوع من الأعمال عادة ما يكون السبب في الدمار الشامل أحد عاملين أو كليهما؛ كارثة كونية طبيعية، أو استخدام الإنسان الخاطئ موارده الطبيعية وقدراته الحيوية.

ولكن الأعمال التي تبني فكرتها على عالم متطور متجاوز تقانيًّا، أو تأخذ مكانًا في مستقبل تسيطر عليه برمجيات التقانة؛ أكثرُ وأوضح في هذا الشأن، وهي في الغالب مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بالاتجاه ما بعد الإنسانوي التقاني، والأمثلة عليها أكثر من أن تحصى هنا، ولكن يمكن الإشارة إلى أفلام: "أفاتار" Avatar، و"إنترستلر" Interstellar، و"ترانزندنس" Transcendence، و"سورس كود" Source Code.

وفي هذا السياق أيضًا يأتي الأدب الذي وُلد نتيجة التفاعل بين الإنسان والتقانة الحديثة؛ ليمثل أنموذجًا مهمًّا للأدب ما بعد الإنسانوي؛ أي الأدب الإلكتروني والرقمي، والأنواع الأدبية التي برزت خلال العقود الماضية من مثل النص المتشعب (hypertext)، والرواية التفاعلية (interactive fiction)، والسايبربنك (cyberpunk)، والشعر التوليدي (generative poetry)، والنص المرموز (codework)، وقبل ذلك أدب المنتديات والمدونات الإلكترونية، بالإضافة إلى التغريد الأدبي في منصة تويتر، ومنشورات فيسبوك،

وغير ذلك من الأنواع والأجناس الأدبية التي تنبثق يومًا بعد يومًا، ويمكن أن تُعدَّ المحاولاتُ المستمرة لإنجاز أعمال أدبية كاملة منسوبة إلى الآلة؛ اعتمادًا على برمجيات الذكاء الصناعي وغيرها؛ صورةً من صور التطور – وربما التطرف – في الفكر ما بعد الإنسانوي بعامة.

المراجع: References:

Al-Bāzi'ī, Sa'ad wa al-Ruwailī, Mījān, *Dalīl al-Nāqid al-Adabī*, (Rabat: al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī, 3rd edition, 2002).

Al-Dalīmī, Laṭīfah, "Mā ba'da al-Insāniyyat, min Utūpiā Ghalghāmish ilā Ru'yat Kirzuil", *Ṣaḥīfat al-Sharq al-Awṣaṭ*, 27 June 2019, 14821 edition.

Barry, Peter, *Beginning Theory: An Introduction to Literary & Cultural Theory*, (Manchester: Manchester University Press, 2nd ed., 2002).

Bastrum, nīk, Mā Fawq al-Insāniyyat: *Dalīl Mūjaz ilā al-Mustaqbal*, Tarjamah: Yāsir 'Abdul Wāḥid Rāshid, (Baghdad: Dār Suṭūr, 2018).

Buchanan, Ian, "Posthumanism," *Oxford Dictionary of Critical Theory*, (Oxford: Oxford University Press, 2010).

Foucault, Michel, *Technologies of the Self: A Seminar with Michel Foucault* Massachusetts: University of Massachusetts Press, 1988)

Francesca Ferrando, "Posthumanism Transhumanism Antihumanism Metahumanism and New Materialisms Differences and Relations", *An International Journal in Philosophy, Religion, Politics and the Arts*, Fall 2013, V. 8, No. 2.

Halliwell, Martin & Mousley, Andy, *Critical Humanism: Humanist/Anti-Humanist Dialogues*, (Edenborough: Edenborough University Press, 2003).

Haraway, Donna, "A Cyborg Manifesto: Science, Technology, and Socialist-Feminism in the Late Twentieth Century", *Simians, Cyborgs, and Women: The Reinvention of Nature*, (New York: Routledge, 1991).

Heidegger, Martin, *Midārāt Falsafat: Majallat al-Jam'iyyat al-Falsafiyyat al-Maghribiyyat*, Tarjamah: Ḥassa Khaiy, 2000).

Herbrechter, Stefan, *Posthumanism: A Critical Analysis*, (London: Bloomsbury, 2013).

Ḥusnī, Rīhām, Mā ba'd al-Insāniyyat, al-Raqmiyyat, ba'da mā ba'da al-Ḥadāthat: al-Jins al-Adābī wa Taḥawwulāt al- 'Aṣr, *Rawābiṭ Raqmiyyat,* pg5, 2018.

Ihde, Don, *Madkhal Ilā Falsafat al-Tiknūlūjiyyā*, Tarjamah: Faryāl Khalīfah, (Cairo: Maktabat Madbūlī, 2nd edition, 2006.

Jean-François Lyotard, *The Inhuman*, (Stanford: Stanford University Press, 1991).

Lau, Carolyn, "Posthuman Literature and Criticism", *Posthuman Glossary*, eds. Rosi Braidotti & Maria Hlavajova, (London: Bloomsbury Publishing, 2018).

Louise Westling, "Literature, Environment, and the Posthuman", *Nature and Literary & Cultural Studies*, eds. Catrin Gersdorf & Sylvia Mayer, (Amsterdam & New York: Rodopi, B. V., 2006).

Law, Stephen, *al-Insānawiyyah: Muqaddimat Qaṣīrah*, Tarjamat: Ḍiyā' Warād, (Cairo: Muassasat Handawī li al-Ta'līm wa Thaqāfat, 2016).

Matthew, Arnold, *Culture and Anarchy*, (Cambridge Press, Cambridge, 1960).

Muḥammad, Kard, *al-Shi'r wa al-Wujūd 'inda Heiddeger*, (Risālat Duktūrah, Kulliyyat al-'Ulūm al-Ijtimā'iyyat, Jāmi'at Wahrān bi al-Jazāir, 2011-2012).

Weslanj, Luwis, "al-Adab wa al-Bīah wa Mas'alat mā ba'da al-Insān"*, Majallat Fuṣūl,* Tarjamah: 'Abdul Raḥmān Ṭa'mat, Shitā' 2018, Vol2/26, 102nd edition.

"Posthumanism", *The Virtual Theorist***,** Website, date of access: 24 Feb 2020: <http://blogs.bcu.ac.uk/virtualtheorist/posthumanism/>.

Guidelines to Contributors

At-Tajdid is a refereed journal published twice a year (June and December) by the International Islamic University Malaysia (IIUM). Articles are published based on recommendation by at least two specialized peer reviewers. Submissions must strictly abide by the following rules and terms:

- Be the author's original work. Simultaneous submissions to other journals as well as previous publication thereof in any format (as journal articles or book chapters) are not accepted. (Should this happen, the author is duty bound to refund the honorarium paid to the reviewers.)
- Be between 5000 and 7000 words including the footnotes (articles); book reviews between 1500 and 4000 words; conference reports between 1000 and 2500 words.
- Include a 200-250 abstract both in Arabic and English.
- Cite all biographical information in footnotes when the source is mentioned for the first time (e.g., full name[s] of the author[s], complete title of the source, place of publication, publisher, date of publication, and the specific page[s] being cited). For subsequent citations of the source, list the author's last name, abbreviate the title, and give the relevant page number(s).
- Provide a separate full bibliographical list of all sources cited at the end of the article.
- Qur'anic references (e.g. name of *surah* and number of verse[s]) must be given in the main text immediately after the verse[s] cited as follows: Al-Baqarah: 25).
- Hadith citations must be according to the following format: Al-Bukhāri, Muḥammad ibn Ismāʿīl, *al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, 1404/1988), "Kitāb al-Zakāh", ḥadīth no. x, vol. y, p. z.
- Titles of Arabic books and encyclopedias as well as names of Arabic journals cited must be in **bold characters**. Counterparts of all these in English and other non-Arabic languages using Latin script must be *italicized*. Titles of journal articles, encyclopedia entries, and chapters in collective books in any language must be put between inverted commas ("….").
- Traditional Arabic should be used for main text (16 points) and footnotes (12 points) of articles/book reviews and conference reports. Simplified Arabic must be used for main title (20 points) and subtitles (18 points).
- Include a cover sheet with author's full name, current university or professional affiliation, mailing address, phone/fax number(s), and current e-mail address. Provide a two-sentence biography.
- The editor and editorial Board retain the right to return material accepted for publication to the author for any changes, stylistic and otherwise, deemed necessary to preserve the quality standard of the journal.
- Submissions should saved in Rich Text Format (RTF) and sent to tajdidiium@iium.edu.my

At-Tajdid

A Refereed Arabic Biannual
Published by International Islamic University Malaysia

Volume 25 **1442/2021** **Issue No. 49**

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Nasreldin Ibrahim Ahmed Hussien

Editor
Asst. Prof. Dr. Muntaha Artalim Zaim

Editorial Board
Prof. Dr. Ahmed Ibrahim Abu Shouk
Prof. Dr. Muhammed Saadu al-Jarf
Prof. Dr. Jamal Ahmed Bashier Badi
Prof. Dr. Waleed Fikry Faris
Prof. Dr. Majdi Haji Ibrahim
Prof. Dr. Asem Shehadah Ali
Prof. Dr. Judi Faris Al-Bataineh
Assoc. Prof. Dr. Akmal Khuzairy Abd. Rahman
Assoc. Prof. Dr. Abdulrahman Helali
Asst. Prof. Dr. Fatmir Shehu
Asst. Prof. Dr. Homam Altabaa

Language Reviser
Asst. Prof. Dr. Adham Muhammad Ali Hamawiya

Administrative Staff
Sr. Aida Hayati Mohd Sanadi